

قال أبو سعيد الخُدْرِيّ: لما أعطى رسول الله، (ﷺ)، ما أعطى من تلك الغنائم في قريش وقبائل العرب ولم يُعطِ الأنصارَ شيئاً وجدوا في أنفسهم حتى قال قائلهم: لقي رسول الله، (ﷺ)، قومه. فأخبر سعد بن عبادة رسولَ الله، (ﷺ)، بذلك، فقال له: فأين أنت يا سعد؟ قال: أنا من قومي. قال: فاجمع قومك لي، فجمعهم. فأتاهم رسول الله، (ﷺ)، فقال: ما حديث بلغني عنكم؟ ألم آتكم ضلّالاً فهداكم الله بي؟ وفقراء فأغناكم الله بي؟ وأعداء فألف الله بين قلوبكم بي؟ قالوا: بلى والله يا رسول الله، والله ورسوله المنّ والفضل. فقال: ألا تجيبوني؟ قالوا: بماذا نجيبك؟ فقال: والله لو شئتم لقلتم فصدقتم: أتيتنا مكذباً فصدّقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريدًا فأويناك، وعائلاً فواسيناك، أو جدم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفتُ بها قومًا ليُسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم، أفلا ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم؟ والذي نفسي بيده لولا الهجرة لكنتُ امرأً من الأنصار، ولو سلك الناس شِعْبًا وسلكتُ الأنصار شِعْبًا لسلكتُ شِعْبَ الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار. قال: فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً. وتفرّقوا.

ثم اعتمر رسول الله، (ﷺ)، من الجِعْرانة وعاد إلى المدينة، واستخلف على مكة عتّاب بن أسيد، وترك معه معاذ بن جبل يفقه الناس، وحجّ عتّاب بن أسيد بالناس، وحجّ الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحجّ، وعاد رسول الله، (ﷺ)، إلى المدينة في ذي القعدة أو ذي الحجة.

وفيهما بعث رسول الله، (ﷺ)، عمرو بن العاص إلى جِنَفَر وعِيَاذ ابْنِي الجُلُنْدِيّ من الأزديّ بعمان مصدّقاً، فأخذ الصدقة من أغنيائهم وردّها على